Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى هذا ، فإن المؤيدين للاهتمام الكلاسى المتحرر بالشكل ، لم يكونوا – بوجه عام – متعاطفين مع دعوة الإحياء للتراث الإنجليزى المتعلق بـ « الفطنة » ، بل إن معظم أنصار هذا الإحياء – فى الحقيقة – متعاطفون مع الشعر الكلاسى ، بالرغم من أنهم لا يولوه إلاّ بعض الولاء الكلامى الكاذب . والحقيقة أن المرء يستطيع أن يبرهن على أن التراث الكلاسى العظيم الخاص بالشعر الخطابى البلاغى ، والمهتم بالوضوح والتوصيل المباشر بعيد جدًّا بشخصيته عن كثير من الشعر الحديث ، والذى تتردد فيه محاولة التركيز – بقدر المستطاع – على الصورة والمجاز ، والميل إلى تقدير أى عامل موصل فى شكل « شعر تقريرى » ، كـ « بلاغة » غير ضرورية . علاوة على هذا ، ففى رد الفعل ضد ميلتون خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن الحالى ، كان معظم النقد المناوئ له قابلا للتطبيق – بصورة مماثلة – على الشعر الكلاسى بوجه عام .

ولكن إذا ما بدت قيم إليوت وخصائصه – للوهلة الأولى – رفيقاً صعب المراس ، فيمكننا أن نتذكر إحدى مزايا النقد الإنجليزى . ومع هذا فإن فى تجاهل ما يبدو متنافرًا وغير متجانس يكون فى الغالب شيئًا عنيدًا ، بل يكون – فى أحسن حالاته – قادرًا على تقديم رأى أكثر رحابة وتعددًا فى أوجهه ، كما يكون – بدون نظرية منظمة تبرهن على نفسه – قادرًا على أن يصهر كل ما هو متعارض ومتنافر .

إن الشعر الإنجليزى نفسه ، ابتداء من بواكير شكسبير الشعرية ، وحتى منتصف القرن السابع عشر (وأحياناً – فيما بعد – شعر درايدن ، وبوب ، وأنضج أشعار كيتس – مثلا) كثيرًا ما يقدم – فى صورة عملية حقيقية – مزجة منصهرة من الخصائص المتعددة النوعية ، والتى يقوم نقد إليوت ببسطها وشرحها . ومن الممكن أن يقترح شخص ما بأن إليوت – بين الشعراء – النقّاد والذى يعد آخر من يمثلهم – يعتبر فى صلاته – أقرب إلى صمويل جونسون الذى يصفه إليوت نفسه بأنه (إنسان خطير حين تختلف معه) . لأن جونسون بدوره قد ناضل من أجل تلك الخصائص التى حددت تراث الفطنة الإنجليزى . فالمتشابهات الذهنية بين الرجلين ، لا تتمثل فى محاولة كليهما لصهر الخصائص والقيم التى أشرنا إليها فحسب ، وإنما فى أوجه أخرى كذلك . فقد كانا يهتمان – بنوع خاص – بالقيم العامة ، سواء كانت إنسانية أو أخلاقية أو دينية . ومع هذا فإنهما فى بعض الأوجه الأخرى مختلفان اختلافاً جذريًّا . ولكن إذا كانت تناقضاتهما أكثر أهمية